الجاحظ الى ان الصدق مطابقة الخبر لما في نفس الامر مع اعتقاد عدم
المطابقة بشرط لكل من الصدق والكذب شرطين ومهما انتفيا او في
واحد منهما كان الخبر واسطة لا يوصف بالصدق ولا بالكذب ولكل
منهما شبهة على قوله وقد فصل قولاها في كتب المعاني والبيان مع
رد شبهتهما وتاويل ما اوهم ظاهره من النصوص خلاف ما فسر به اهل
السنة الصدق والكذب وقد اورد المولف شيئا من ذلك في شرحه
واحال الباقي على فني الاصول والبيان فانظر ذلك قال المولف رحمه الله
تعالى في شرحه واعلم ان تفسير اهل الحق الصدق والكذب يحصل الوثوق
به باخبار الرسول عليه الصلاة والسلام في احكامه ووعده ووعيده
واحوال الاخرة جملة وتفصيلا لانا نعلم بالبرهان القطعي صدقه اي
مطابقة اخباره لما في نفس الامر لا لاعتقاده فقط مع جواز مخالفتها
لما في نفس الامر انتهى وبالله تعالى التوفيق ولما فرغ
من بيان الصدق والكذب عرف الامانة وضدها
ليكون العالم بوجوب الاول واستحالة الثاني في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام ومتصورا لمعناهما فقال والامانة ماخوذة
من الامن وصاحبها امين لانه امن من جهته من المخالفة لما حد له واوصي
به وتعريفها ان يقال هي حفظ جميع الجوارح جمع جارحة وهي
اعضاء الانسان اي ان يحفظ المكلف جميع جوارحه الظاهرة وجميع

جوارحه

جوارحه الباطنة والتعبير بصيغة الجمع في الباطنة لمشاكلة
الظاهرة والا فما يحفظ من الباطن الا واحد وهو القلب ويحتمل انه
نزل منزلة جماعة من الجوارح لعظم مكانته من الانسان فعبر
عنه بالجمع تعظيما له فالقلب امير على الجوارح يصدر جميعها عن امره
واذا اخلص القلب بالطاعة انقادت له الجوارح واستعملها في
مصالحه الا ترى قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي رآه يعبث في
صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وروي انه قال
عليه الصلاة والسلام من اخلص لله اربعين صباحا تفجرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه من التلبس حالة حفظها اي ان يحفظ جوارحه
من تلبسها اي من ان تتلبس بامر منهي عنه من قبل الله سواء
كان النهي نهي تحريم او نهي كراهة فلا يرتكب محرما ولا مكروها
وقد حد الله سبحانه وتعالى حدود المحرمات والمكروهات وبينها لعبيده
المكلفين على لسان رسله عليهم الصلاة والسلام ونهى العباد
ان يتعدوا حدوده فمن وفقه الله تعالى بفضله للمحافظة على وصيته
وحفظه من هذه العقبة كان امينا ومن قدره جل وعلا بعدله ويسره الى
ابواب غضبه وارتكب ما نهاه عنه وتعدى الحدود التي حدها له تعالى
كان خائنا والخيانة ضد الامانة وهي عدم حفظها اي ان لا يحفظ

Copyright © King Saud University